

لا يمكن لأمریکا أن تخلق عن منظمة التجارة وسوف تمارس أكبر الضغوط منظمة التجارة تسيير في اتجاه تحقيق المصالح الأمريكية

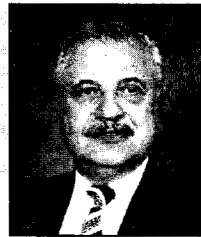
رهينة قرار الكونغرس
 ● «الرياض»: هناك من يقول أفرأنا من منظمة التجارة العالمية بعد خمس سنوات تقريباً يحتمل أن تنتهي. وهناك بعض التشاؤم، ما هو رأي الأستاذ طلال في هذا الشأن؟
 ١ - طلال أبو غزالة: كنا نعرف أن المنظمة قامت بعد خمس سنة من قرار إنشائها، وقرر إقامة المنظمة العالمية للتجارة في عام ١٩٩٤ في اتفاقية «بريتن وود» وببومها تقرر قيام ثلاث منظمات البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة، بنفس الاسم الحالي ولم تقم إلا بعد خمس سنوات من المفاوضات، لماذا؟ لأن الدستور الأمريكي خلافًا لكل دستائير العالم يقول أن صلاحية إقرار أي اتفاقية تجارية هو من اختصاص الكونغرس وليس من اختصاص السلطة التنفيذية. أي رئيس جمهورية أمريكا يستطيع أن يعلن الحرب ولا يستطيع أن يعلن أو يوقع اتفاقية تجارية بسيطة مع أي دولة صغيرة. لقد استغلت الحكومة الأمريكية هذا الأمر واستغلت الإبرارة الأمريكية من هذا الموضوع بأن جعلت المفاوضات على قيام المنظمة عبر خمسين سنة من التفاوض وهينة القرار في الكونغرس، فكان المفاوضات الأمريكية في كل جولة يرجع إلى الكونغرس ليأخذ موافقته وأمريكا تقرر في كل مرحلة من مراحلها مصلحتها من خلال الكونغرس. فإذن الخطوة التالية هي أن الكونغرس الأمريكي الآن يعتقد والمادة الأولى في الدستور تقول أن سلطة التجارة الخارجية هي من اختصاص الكونغرس وليس لأي جهة أخرى. وهنا يوضع إلى أي مدى أعطى الشرع الأمريكي أهمية للتجارة الخارجية. أيضاً نعرف أن التجارة الخارجية في أمريكا تخضع إلى وزارة خاصة أعلى من الوزارات أسماها المفاوضات الخارجية، ومقره في البيت الأبيض وهو دائرة من دوائر البيت الأبيض وأوراق المفاوضات التجارية تابعة للبيت الأبيض باعتبار أن التجارة الخارجية هي عصب وأساس الاقتصاد القومي.

منظمة التجارة العالمية هي مكان للتفاوض بين الأطراف المتفاوضة وهي ليست مؤسسة ولا حكومة ولا دولة بل هي منتدى للحصول على اتفاقيات تحكمه لأزام وعلى الدول أن تعدل تشريعاتها بموجبها وهناك مادة في الاتفاقيات تقول ان كل دولة ملزمة بتم الاتفاق عليه وما سيتم الاتفاق عليه وكذلك ليس لك أن تختار بين اتفاقية وأخرى أي أنك ملزم بكل الاتفاقيات ولا تختار الانضمام لهذه أو تلك حول موضوع منظمة التجارة العالمية يجيب الأستاذ طلال أبوغزالة رئيس المجمع العربي للمحامين القانونيين على أسئلة «الرياض» التالية:

التجارة الإلكترونية في بيروت بعد عودة لبنان إلى الاستقرار عام ١٩٩٤ برعاية وحضور دولة الرئيس رفيق الحريري الذي افتتح المؤتمر وقت في تلك الجلسة يجب أن نسعى إلى ٨٠٪ على الأقل من الدخل القومي لأي دولة هو للخدمات. وأخر أرقام أصدرتها المنظمة العالمية للتجارة العام الماضي ٩٧.٥ تريليونات دولار وهي مقسمة إلى ٢.٦ تريليون بضائع، ٢.١ تريليونات فقط خدمات يعني أن التجارة الخارجية حجم المحتوى الخدمي منها هو الأقل وبشكل ٢٠٪ بينما بشكل ٨٠٪ من الدخل القومي، ومعنى ذلك استنتاجاً أن النمو القادم في التجارة العالمية سيكون في الخدمات لتصل نسبة التجارة في الخدمات إلى ٨٠٪ من التجارة العالمية وكيف سيتم ذلك من خلال التجارة الإلكترونية وظهرت التجارة الإلكترونية وظهر الانترنت لتحقيق تصدير الخدمات لانهم انتموا من تصدير البضائع وكموا تجارة العالم في البضائع. والأمر هنا هو السوق الجديد الذي أسماه الفضاء الجديد لنقلنا من خلاله تجارة الخدمات لتصبح مصدرين للخدمات، وأخر حصائيات في الدخل القومي الأمريكي تقول أن ٢٠٪ من النمو في الدخل القومي الأمريكي تعود إلى النمو في تجارة الخدمات الدولية. والنسبة ستزداد وستزيد ومعنى نحن كما تنص المادة الأولى للبضائع وستصبح أيضاً سوقاً للتصدير مثلنا أمينا لأن نظام التجارة الإلكترونية ونظام الانترنت في يحتاجان لموافقته ولا لموافقته ولا لموافقته وكل من هو جالس على جهاز الكمبيوتر وهو متصل بالمشبكة يستطيع أن يبيع ويشترى دون أي تدخل من أحد.

منظمة تجارة هي منتدى للتفاوض وليست مؤسسة ولا حكومة

فيها قانون دولي ولا حقوق، إنما الجسد الأول في تحديد الحقوق هو الحق المكتسب بالاستعمال السابق. تأمياً: لم توضع أي آلية لحسم الخلافات ولا تحسم الخلافات بالتفاوض وبالتالي هناك لوي ذراع فالقوي يلوي ذراع الضعيف. ثالثاً: قالت هذه الاتفاقية لا تكون سارية المفعول إلا بعد أن يصدق عليها كالعامة أغلبية دول العالم ولم تصدق عليها ولا دولة واحدة في العالم، وبارعها دولتان هما إسرائيل وتركيا، هذه هي الاتفاقية الوحيدة التي تحكم موضوع المياه حتى الآن. وأما نزع وقتنا أيضاً مقصرون بالأمتثال مع المياه ونظراً لنقول بأن المياه موضوع سياسي لاننا في السياسة خاسرون لاننا لا نملك القوة، ويجب أن نعرف جمتنا وأن نعرف أن الحجم الاقتصادي للأمم العربية يقل عن سياتنا لوحدنا، وجلس التعاون الخليجي في مجموع الدخل القومي يقل عن بلجيكا ولا نتخيل أن نرفض قوة في شيء، يجب أن نتعامل من خلال أنظمة عالمية تحكم المواضيع ونصعب جزءاً من هذا النظام ينطبق علينا كما ينطبق على غيرنا والمياه في هذا الموضوع أستطيع أن أقول أن المياه يجب أن تكون مادة تجارية وتعامل بموجب اتفاقية تصاف إلى المنظمة العالمية للتجارة.



د. طلال أبوغزالة

ان ميثاق الاتصال الموجودة في الأمة العربية سينتهي دورها في المستقبل لأنه سيمسح هناك هيئة اتصال واحدة في العالم تعطيكم رقماً هناك مثل الجنسية وسيكون لديك جنسية كونه اتصالية، هذه الجنسية هي رقمك وعنوانك وتكون فيها متصلاً مع العالم، وليست تابعة لا لماتريل ولا لجوردون تيل ولا لأمريكان TNT بمعنى أنها هيئة عالية واحدة. الدول الأخرى مثل مونغ كونغ والدول المجاورة لها أخذت قرارات بانها في خلال خمس سنوات يجب أن يتم تأمين الاتصال لكل مواطن، بمعنى أنك تجد أن أعلى مستوى في العالم بالاتصال الإلكتروني هما كندا والسويد حيث تصل النسبة إلى ما يزيد عن ٦٠٪ من المواطنين بما فيهم الطفل الذي عمره سنتان والكبار والمجردة. إننا يجب أن نؤمن الاتصال لكل مواطن هذه من مسؤولية الدولة ومسؤولية الدولة محصورة في ثلاثة أشياء تأمين الاتصال كما نذكر، تأمين أن يكون هذا الاتصال سريعاً وخصوصاً وغير متقطع لأنك لا تستطيع أن تنافس الطرف الآخر فأسواق أسعار، وسعر السوق في التجارة الإلكترونية هو سعر الاتصال ويجب أن نفهم أن تغير مفهوم التعامل التجاري والأمن تكاليف الإنتاج في الاتصال، فإذا كان الخط بطيئاً في اتصاله وتكلفته عالية كما هو الحال في كل الوطن العربي ومتقطعاً كما هو في كل الوطن العربي فلن أستطيع أن أكون في قوة تنافسية مع الخارج ولذلك يجب أولاً تأمين الاتصال وبسرعة وسرعة واستمرارية تضمنني في موقع المنافسة، يضاف إلى ذلك ضرورة أن تقيم في البنية التحتية اللازمة لهذه التجارة، والبنية التحتية تشمل أشياء كثيرة، منها البنية المادية للاتصالات والقوانين والأنظمة. هذه كلها مطلوبة من الدولة والأن يأتي الدور الأكبر على أنا وعليك وعلى المجتمع، يجب أن ندرك أيضاً أن ما كنا نتكلم عنه من محور الأمية أصبح الآن محور أمية الانترنت، والذي لا يستطيع أن يعمل على الانترنت فهو أي لا يقرأ ولا يكتب وبالتالي يجب أن يكون كل مواطن قادر على مونغ كونغ وكندا قررت أمريكا وصرفت ما يزيد على مليار دولار في القرى البعيدة لإيصال تقنيات المعلومات إلى المواطن الأمريكي، والمطلوب أن توصل ذلك ويجب أن نخلق تقنية المعلومات التي القرى والمدن العربية. تعلق بل بأن أقل من ٥٪ من المواطنين العرب يشعاطون بالانترنت في حين أنك من ٦٠٪ في السويد وكندا و ٥٠٪ في أمريكا ونسبة ٥٪ لديهم جهاز الانترنت للتسليم. نحن هنا نتحدث عن وضع يتطلب أولاً عملية تدريب وتنظيف وتعليم ولا بدعي أي مواطن أنها قضية إكباتنا، هذا غير صحيح إنها قضية أولويات والمطلوب مني ومنك أنه قبل أن نركب جهاز تكيف في البيت أو التلفزيون أو السجاء أو الثلاجة أن نركز على الأولويات والمطلوب منا كشركات وكوموسسات التوعية الكاملة والتشويق تبدأ في البيت وفي المؤسسة وقبل أن نشترى لابني سيارة أدخله في عالم المعلومات.



هل استثناء النفط من الاتفاق العالمية من صالح الدول المصدرة؟ وضع المياه في منظمة التجارة مؤلم ومخجل للبشرية كلها

ليس لك أن تختار «الرياض»: المنظمة العالمية للتجارة هي تشريعية وواحدة من المشاكل تطرح هي كيف يمكن أن تحل المشاكل الضريبية؟
 ١ - طلال أبو غزالة: المنظمة العالمية للتجارة تسمى حالها تسمى منظمة التجارة العالمية العام مكان للتفاوض بين الأطراف المتفاوضة فإنها هي ليست مؤسسة ولا حكومة ولا دولة هي منتدى للتفاوض والاتفاقيات، وهذه الاتفاقيات تحكمها الأزام وعلى الدول أن تتعدل تشريعاتها بموجبها، وهناك مادة في الاتفاقيات تقول ان كل دولة ملزمة بما تم الاتفاق عليه وما سيتم الاتفاق عليه. وهناك أيضاً مادة أخرى تقول ان ليس لك أن تختار بين اتفاقية ولا اتفاقية أي أنك ملزم بكل الاتفاقيات ولا تختار الانضمام لهذه أو تلك، خدمت أمريكا الاتفاقية للتجارة